

صاحب الجلالة يتحدث للقناة الثانية للتلفزة الفرنسية

باريس — ادلى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بفندق كريون بباريس بحديث صحافي مباشر للقناة الثانية للتلفزة الفرنسية، وقد اجرى الاستجواب مع جلالته جان بيير الكباش، وايدوار سابليي، وبول ناهون، وفيليب روشو.

وفيما يلي النص الكامل لحديث جلالته :

قال أحد الصحفيين :

سنحاول ياصاحب الجلالة ان نعالج خلال هذا البرنامج الذي يدور حول احداث الساعة والذي سينقل إلى النظارة في بلدكم، عدداً من القضايا سواء ما يتعلق منها بالعلاقات بين ايران والولايات المتحدة، أو المصاعب التي يواجهها كاسترو في كوبا، أو احداث التشاد والوضع في افريقيا، ومحادثات السادات مع كارتر لتحضير المحادثات الاسرائيلية الأمريكية وغيرها من المواضيع، ولكن هناك أيضاً ياصاحب الجلالة ما ننتظره من جلالتكم قبل عودتكم إلى المغرب، ذلك انكم قضيتم سبعة عشر يوماً في باريس واجريتم محادثات سياسية هامة مع المسؤولين الفرنسيين، ومع رئيس الجمهورية، ومع عدد من الشخصيات الأخرى، كما التقيتم في حاضرة الفاتيكان بالبابا يوحنا بولس الثاني، كل هذا يؤكد دوركم في أحداث الشرق الأوسط وافريقيا، وهناك في نفس الوقت موقفكم من النزاع الحالي في الصحراء الذي اصبح حربا حقيقية، غير انه قبل الدخول في صميم الموضوع.

سؤال — نسأل جلالتكم اذا سمحتم عن الأسباب التي جعلتكم تتغيبون لأول مرة حسب علمنا عن بلدكم مدة طويلة ؟

جواب — حقيقة منذ وقت طويل لم اغادر بلدي لمدة اسبوعين، وسبب ذلك بسيط هو انه نظراً لكوني لم اتمكن منذ نحو ثلاث أو اربع سنوات من التمتع بعطلتي، انتهزت فرصة هذه العطلة لأربط في نفس الوقت عملي براحتي، لأنني في حاجة ماسة لأكف شيئاً ما عن التركيز على العمل، وسأعود بعون الله إلى بلدي برصيد هام من الراحة والاستعداد.

سؤال — لقد التقيتم في باريس بأساتذتكم القدامى وبأصدقائكم وشخصيات من جميع الأوساط، فهل تعتقدون انه من الأهمية بمكان المجيء مرات إلى باريس ؟

جواب — ان باريس كما تعلمون مدينة يرغب المرء في زيارتها مرات، وانني معجب بها منذ القديم اذ كنت اقصدها منذ كنت في سن الثانية من عمري، ولو جاريت نفسي لزرتها عدة مرات في كل سنة.

سؤال — بعد لقاءاتكم الشخصية المتعددة مع الرئيس الفرنسي لا يسع المرء الا ان يعتقد انكم تحضرون شيئاً هاماً، هل ذلك صحيح أم لا ؟

جواب — لا أعتقد، فقد كان من اللازم ان نلتقي انا والرئيس.

سؤال — وهل من الضروري ان تلتقوا باستمرار ؟

جواب — نعم باستمرار، لأنه يمكن القول اننا نقطع مرحلة تهم فيها الأحداث الدولية بلدينا معاً أهمية

عظمى سواء تعلق الأمر بالشرق الأوسط، أو بالمشاكل الافريقية، أو بالحوار الافريقي العربي، أو بمشكل القدس، كل هذا يفرض على العاصمتين باريس والرباط التشاور بينهما وتبادل ارتساماتهما وآرائهما.

سؤال ــ هل من المنتظر ان يقوم البلدان بمبادرات مشتركة أو بمبادرات منفردة ولكن في وقت واحد ؟

جواب ــ ان ذلك يرجع إلى نوع المشكل القائم والاطار المطروح فيه هذا المشكل.

سؤال ــ ما هو رأي جلالتكم في التصريح الأخير للرئيس كارتر، وفي الموقف الأمريكي الصارم بخصوص ايران ؟ يقال : ان الأمر يتعلق باجراءات ليس لها أي تأثير، فماذا تعتقدون انتم شخصيا بخصوص هذا الموضوع ؟

جواب ــ هل تريدون معرفة رأيي كفرد من الأفراد أو كرئيس دولة ؟

سؤال ــ في البداية كرئيس دولة، ثم كشخص، لأن هناك أيضا خمسين رهينة محتجزة في السفارة الأمريكية بطهران ؟

جواب ــ بصفتي رئيس دولة اعتقد ان ليس من حق الولايات المتحدة التي تعتبر اكبر دولة عظمى في العالم والتي يبلغ عدد سكانها 250 مليون نسمة أن تكون رهينة أربعين شخصا، قد يظهر هذا الحكم قاسيا، ولهذا طلبت منكم ما اذا كنت سأتحدث كرئيس دولة أو كأحد الأفراد.

سؤال ــ ما هو رأيكم كفرد من الأفراد ؟

جواب ــ الآن وقد اخذ المسلسل طريقه يجب القيام بكل ما من شأنه انقاذ الرهائن، غير اني لا اعتقد انه في الامكان انقاذهم.

سؤال ــ تعتقدون اذن ان خمسين أو تسعا وأربعين امريكيا قد فقدوا ؟

جواب ــ لا، لكنني اشك في امكانية استرجاعهم.

سؤال ــ هل جاءت سياسة العقوبات التي فرضها الرئيس كارتر متأخرة جداً ؟

جواب ــ لقد بوشرت هذه السياسة بصفة غير مستحسنة، واعتقد ان القرارات التي اتخذها الرئيس كارتر الذي ادرك اسباب مواقفه ليست ملائمة، واعتقد ايضاً انها لا تمثل العلاج الشافي.

سؤال ــ جلالة الملك، يعني انكم كنتم دائما تعارضون التنازل وترون ان الأهم في قضية الرهائن هو التمسك بالمبدأ مهما حصل من امر ؟

جواب ــ اني اعتقد ان معاهدة 1815 التي حضرها تاليران نفسه بدأت تتلاشى، وان العلاقات الدولية التي اتسمت بفعل عدد من الأسباب الحقيقية أو الواهية ليست في حاجة إلى الفوضى في التعامل بين الأمم، وبعد ذلك مباشرة تعرضت السفارة في كولومبيا لهجوم، وتم حجز أكثر من عشرين سفيراً !

سؤال ــ ان كل شيء يمكن حدوثه الآن على مستوى السفراء ؟

جواب ــ كل شيء ممكن، لأنه حصل نوع من التهاون.



سؤال ــ هل هذا يعني ان هناك ضعفا في سمعة الولايات المتحدة تشعرون به انتم انفسكم وربما منذ وقت بعيد ؟

جواب ــ ليس فقط بالنسبة للولايات المتحدة، ويمكن القول ان الأمر يتعلق بضعف مقاييس القيم في الولايات المتحدة.

وفي هذا البلد مثلا يعتبر اختطاف الأشخاص جريمة ينص عليها القانون الفيديرالي ويعاقب عليها عموماً بالاعدام، فلو عوقب أول قرصان اختطف أول طائرة لما تم نسف الطائرات واختطافها واحتجاز الرهائن.

سؤال ــ لنكن اكثر صراحة ووضوحا بخصوص ما يجري الآن في ايران، الا تتأسفون لكون الأمريكيين لم يلتجئوا إلى وسائل مباشرة وربما إلى اختيارات عسكرية لانقاذ الرهائن في مرحلة أولى ؟

جواب ــ لو كنت مكان الولايات المتحدة، ولو كان عندي ما عندها من قوة لتمت تسوية قضية الرهائن منذ وقت طويل، وسواء كان ذلك في صالحي أو لا ــ لا ادري ــ لتم انهاء المشكل، وسأكون قد استعدت حريتي في التحرك، لأن الولايات المتحدة تجد الآن نفسها مكتوفة الأيدي والأرجل، اذ لا يفكر الرأي العام الا في هذه القضية، وحتى الحملة الانتخابية قد حادت في اعتقادي عن اتجاهها الحقيقي بخصوص الحكم الذي على الناخب ان يتخذه في اختياره.

سؤال ــ وهل هذا ما اكدتموه عندما قلتم ان الولايات المتحدة هي الآن رهينة اربعين شخصا ؟

جواب ــ عندما تكون الدولة أول دولة في العالم، وتشكل مبدئيا مظلة العالم الحر، يجب ان تتمكن من الانفتاح والانغلاق كلما تطلب الأمر ذلك وليس لها ان تبقى مكتوفة الأيدي.

سؤال ــ وما هو اذن الحل الذي يبقى اليوم للسيد كارتر؟

جواب ــ مجمل القول، هو معرفة ما اذا كان الرئيس كارتر يريد انقاذ الرهائن أو انقاذ امريكا، فاذا كان يريد انقاذ هذه الأخيرة فما عليه الا ان يدع الأمر يسير سيره، واذا اراد انقاذ الرهائن فانهم يطلبون منه ان يتصرف، وما عليه الا ان يفعل ذلك.

سؤال ــ ما هو حكمكم الآن على الوضع الداخلي في ايران وعلى ما يجري في هذا البلد، افلا يلاحظ المرء شيئاً فشيئاً إدانة ما يسمونه بالمعتدلين الملتفين حول الرئيس المنتخب بني صدر، وتعزيز جانب المتطرفين الملتفين حول الخميني والخميني نفسه ؟

جواب ــ ان من اثاروا القضية الايرانية هم في نظري اعظم المشعوذين البهلوانيين الذين عرفهم العالم، لأننا نعلم جميعا ان الخميني رجل مسن، وعندما يتحدث لا ندري هل هو الذي يتحدث أم لا، وعندما كان يستقبل زواره في العراق وفي فرنسا كان يستقبلهم من وراء ستار، وهكذا بدأوا يروجون للخميني ولا يتحدثون الا عنه، ولا يرون الا هذا الرجل ذا اللحية البيضاء دون الاهتمام بالشياطين الذين يحفون به ويدفعونه من الخلف.

ومما يؤكد ان الخميني ليس بالرجل الذي يقرر من تلقاء نفسه، هو أنه ما فتىء يتناقض مع نفسه، فقد كان يريد اقامة جمهورية اسلامية لتسيير الأمور على مايرام، وليسود النظام، فتم له ذلك، وقام بحملة دعائية لصالح بني صدر، وصعد بني صدر مرفوع الرأس، والآن عدل عن رأيه في بني صدر وفي نظامه، ليس هذا هو الخميني،

فهو لا يمكنه ان يكون مخربا لهذه الدرجة، ان هناك زمرة تحركه وتقوم الآن بالتدليل على حقارة النظام الجديد والتناقضات القائمة داخله، وهذا ما دفعني إلى القول : بأن اكبر المشعوذين البهلوانيين في العالم يقفون وراءه ويحركونه.

سؤال ــ ألا تعتقدون بأنه يمثل نوعا من التأثير السيء على بعض المطالب أو المطامح المشروعة للاسلام، لأنهم في أعين الكثير من الناس يمثلون نوعا من الاسلام ؟

جواب ــ ولكن ماذا يمكن قوله بالنسبة للشاه، ان الخميني والشيعيين يمثلون اولئك الذين كانت لهم تطلعات.

بالفعل، لقد كانت لهم هذه التطلعات على الصعيد الديني، فعندما يرون مثلا ان التقويم الهجري الذي عاش عليه العالم الاسلامي اربعة عشر قرنا قد حل محله التقويم الامبراطوري في حين ان شهورنا هي شهور قمرية، وأعيادنا الدينية يحتفل بها حسب التقويم القمري فقد تغير كل شيء.

لقد كان ذلك في الحقيقة تهجما مجانيا من طرف النظام السابق ضد أربعة عشر قرناً من الديانة والفكر والفلسفة، وهذا كاف بأن يمثل تطلعاً مشروعاً، فأنا شخصياً لو كنت مكانهم لربما وقفت موقفهم.

ويمكن القول أيضا : انه على الصعيد الديني كان هناك نوع من التخلي من طرف النظام السابق الذي يمثل امبراطورية ارادت ان تكون علمانية، ــ ولأول مرة في التاريخ تسمع امبراطورية علمانية ــ اذن يمكن القول بأنهم كانوا نسبيا على نوع من الصواب، وكان يمكن أن نؤيدهم في منطقهم، ولكن ان يتناقض المرء مع نفسه إلى هذا الحد اعتقد انه نوع من المازوشية من طرف الخميني.

سؤال ــ جلالة الملك، هل طلبتم من فرنسا الحصول على مساعدة خاصة في الوضع الراهن ؟

جواب ــ لقد تحدثنا وخصوصا عن الطاقة، ذلك انه في سنة 1981 سيصبح المغرب مصدراً للأورانيوم انطلاقا من الفوسفاط، وبما ان الطاقة النووية هي حديث الساعة فقد تباحثنا في موضوعها مطولا مع الرئيس الفرنسي، وبعد ذلك مع السيد جيرود الذي التقيت به في حفل العشاء مساء يوم السبت، ونفكر في القيام بابحاث مشتركة لاستغلال الاورانيوم المستخرج من الفوسفاط.

سؤال ــ هل هناك اتفاقيات في طور التحضير ؟

جواب ــ لا، ليس بالضبط اتفاقيات، ولكن هناك على الخصوص عزيمة للقيام بالدرس والتحليل أولا بالنسبة للانتاج، وبعد ذلك للتسويق.

سؤال ــ هل ترغبون في الحصول على مفاعلات ومحطات نووية ؟

جواب ــ اننا نرغب في الحصول على محطات نووية، لأن استهلاك الكهرباء هو في زيادة مستمرة، ونحن كما تعلمون لا نتوفر على البترول، واغلبية سدودنا تعالج المياه وتولد الطاقة الهيدروكهربائية، وعندنا محطة حرارية بجرادة، ولكنها تعمل بواسطة الفحم الحجري الذي نستخرجه من أرضنا، ولكن ذلك غير كاف لأننا نستورد كميات كبيرة من زيت الفيول وسيستمر هذا الاستيراد في الصعود، ومن الأكيد ان الطاقة النووية سنحصل



عليها بأقل كلفة مادمنا نحصل على الاورانيوم في آخر مرحلة من الحامض الفوسفوري.

سؤال — ان الكوبيين ياصاحب الجلالة يفرون من كاسترو الذي كان تقريبا شعاراً للعالم الثالث مثلما كان الناس من قبل يحاولون الافلات من طغاة امريكا اللاتينية، فأي شعور يوحي لكم ذلك ؟

جواب — لأن كاسترو دكتاتور هو كذلك، وانتم تعلمون ان للديكتاتورية نفس الذوق سواء كانت ترتدي ثوب عمل أو لباساً عسكريا أو مدنيا، واظن ان مرارة الديكتاتورية يحس بها الجميع على سواء، يسارية كانت أو يمينية.

سؤال — انكم تعرفون يا مولاي الكوبيين معرفة جيدة، فهم امامكم في الصحراء ؟

جواب — الواقع ان الكوبيين الذين نعرفهم هم الكوبيون الجنوبيون، وكثير من الناس يظنون ان جميع الكوبيين بيض مثل فيديل كاسترو، لكن ننسى ان الذين كانوا بانكولا والذين يأتون للمغرب بين الحين والحين سود، انهم سود لأنهم افارقة ذهبوا إلى كوبا ولاسيما من جهة خليج غينيا.

فالأولون يتألمون هم كذلك من المعاملة التي يلقونها بأنكولا — وذلك شيء نعرفه — ومن الالزام المفروض عليهم لكي يذهبوا للقتال بالصحراء فهم يدركون ان لا مكان لهم بكوبا عند عودتهم إليها.

سؤال — هل معنى هذا ان أحداً من ابطال الأساطير الثورية هو الآن في طريق الانهيار، وأنه لن يكون هناك ولوقت طويل محرر غير سفاك للدماء ؟

جواب — ان الرئيس كاسترو الذي هو رئيس الدورة الحالية لمؤتمر دول عدم الانحياز قد انحاز لدرجة ان موسكو ترددت في تكليفه ببعض المهام والقيام ببعض المساعي الحميدة مثلا، ولكنه كان له من الشجاعة ما جعله لا يؤيد فوراً هذه السياسة، ولو كان حقيقةً رجل عدم الانحياز لكان عليه ان يقوم بجولة في البلدان الاسلامية، لأن غالبية هذه الدول المجتمعة في إسلام آباد هي اعضاء كاملة الحقوق وقديمة في حركة عدم الانحياز.

سؤال — هل كانت هذه الدول ستقبل مهمته ؟

جواب — بالعكس، كانت سترفضها، وترفض حتى الحديث عنها، لأن كاسترو تحيز كثيراً.

سؤال — ألا تعتقدون بأن هذه الأزمة التي تعيشها الأنظمة والاديولوجيات، وهذا الفشل الذي تعرفه الاشتراكية يعتبر بمثابة درس للحكومات الأخرى ولمن ليسوا باشتراكيين ؟

جواب — اعتقد شخصيا ان الاشتراكية بالطريقة المتبعة في البلدان الاستبدادية لا يمكنها ان تنجح على الصعيد الاقتصادي إلا في البلدان الغنية جداً، ولا يمكن توزيع الخيرات في هذه البلدان، ولكن لا يمكن في البلدان الفقيرة غير المصنعة أو التي هي في طريق النمو ان يوزع الا الفقر، ان بلدانا مثل امريكا هي التي ينبغي لها ان تصبح اشتراكية، وكذلك الشأن بالنسبة لبلدان السوق المشتركة عندما يكتمل كيانها الوحدوي فباستطاعتها ان تكون اشتراكية بالطريقة السويدية أو حسب النهج الاشتراكي لدول أوربا الشمالية، وليس من الاشتراكية شيء عندما لا يوجد ما يقسم إلا البؤس وانتاج وطني خاص ضعيف جدا.

سؤال — وما رأيكم في أزمة جميع هذه الأنظمة، وفي كون الشعوب لا أمل لها في اي محل كان، وكانوا

قديما يقولون بأن على الاشتراكية ان تبقى هدفا في حد ذاتها وما زالت بالنسبة للبعض هدفاً يجب تحقيقه، ثم ما رأي جلالتكم كذلك في أزمة الأنظمة الرأسمالية ؟ أليس امراً خطيراً ؟ وهل تعتقدون ان هذا الأمر سيتمخض عن ظهور وضعية عسيرة ؟

جواب — لا، ان الأمر اقل خطورة، لأن هذه الوضعية لا تمس شخص الانسان، وعلى العكس من ذلك فان الانسان في البلدان الاشتراكية الاستبدادية قد مس في اعز شيء لديه، مس في حريته، لأنه يعيش في ظل الحزب الوحيد، والنقابة الوحيدة، والصحيفة الوحيدة وانني اعتقد ان ذلك هو خطأ الدول الاشتراكية الشرقية، فياليتهم طبقوا اشتراكيتهم ومناهجهم الاخلاقي في السياسية بنوع من الحرية وفي اطار يعبر من خلاله المواطنون عن وطنيتهم، وبالعكس من هذا فان كل مغربي وكل فرنسي له الحق في أن يقول عاشت فرنسا أو عاش المغرب على الطريقة التي يراها.

سؤال — وهل هذا الأمر نفسه ممكن في المغرب ؟

جواب — نعم، بشرط الا يقدم المرء على شيء غير مشروع لاسقاط الحكومة، نعم هناك أمامنا ميدان دستوري ومؤسسات يمكن للصراع السياسي ان يباشر فيها، ان كافة الوسائل متوفرة لاسقاط الحكومة الفرنسية في الجمعية الوطنية، ونفس الشيء ممكن في المغرب في حظيرة البرلمان.

سؤال — ان لكم حزبا شيوعيا يناضل على ما اعتقد بحرية، أليس كذلك ؟

جواب — بلى، لنا نائب شيوعي في البرلمان يناضل بحرية ويمكن له الافصاح عن رأيه بكل حرية، شريطة ان لا يمس بالمؤسسات.

سؤال — هل تعتقدون جلالة الملك، ان فرنسا تنهج في افريقيا سياسة استعمارية ؟ وما هو شعوركم ازاء هذه السياسة ؟

جواب — لا اعتقد ان فرنسا اصبحت من جديد بلداً مستعمراً، واني لأذهب إلى ابعد من ذلك، فأؤكد أنه حتى ولو طلبت بعض الدول الافريقية عن طريق الاستفتاء من فرنسا العودة لاستعمارها فانها لن تعود، وكل هذه الاتهامات ضد فرنسا انما هي اباطيل وخرافات، الحقيقة ان فرنسا تقدم المساعدة للدول التي تطلبها، واعتقد ان تدخلاتها في افريقيا اقل بكثير من تدخلات بعض الأحزاب الشيوعية الأوربية عندما تعقد مؤتمرات واجتماعات خاصة لبحث قضايا داخلية للدول الافريقية.

إن السادة : مارشي وبرلينغر، وكاريو في هذه الحالة يقومون بتدخلات أخطر من تدخلات السيد رئيس الجمهورية الفرسية.

سؤال — حتى عندما تقدم فرنسا على عمليات ذات طابع عسكري كما وقع في كولويزي ؟ هل تعتقدون ان الأمر يتعلق بعمليات ضرورية لمواجهة توسيع هذه القوة العظمى او تلك ؟

جواب — إنني لن انتقد قضية كولويزي مادمت قد توليتها من بعد اكثر من سنة، اننا لم نقم الا بتلبية نداء الدول الافريقية، فحتى الرئيس موبوتو لم يطلب تدخل وحدات منظمة الوحدة الافريقية، وإنما الرئيس الحالي للمنظمة هو الذي طلب آنذاك ولم نكن وحدنا، بل نحن المغاربة كانت معنا دول عديدة أخرى.



سؤال — عندما تكونون في باريس وتتباحثون مع الرئيس الفرنسي، هلا يساوركم شعور كما قال مارشي انكم تقومون مع فرنسا بدور الاستعمار الجديد ؟

جواب — ابداً، بل اعتقد انني من هذا الجانب اتوفر على حساسية اقوى من حساسية السيد مارشي، ولو شعرت لدى الرئيس الفرنسي بأدنى شيء من الأبوية أو من وصاية لقلتها له، ولعبرت له عن ذلك بطريقة من الطرق، لأن صداقتنا الحميمة تسمح لي بذلك.

سؤال — جلالة الملك، لقد سمعنا جورج مارشي يتحدث عن عدد من الدول التي شهدت تدخلا فرنسيا، وكما اشرتم إلى ذلك، فان بعض هذه الدول قد عرفت كذلك تدخلات مغربية ؟

جواب — لم تكن مغربية، بل كانت افريقية.

سؤال — كما ان معظم هذه التدخلات كانت موجهة ضد قوة خارجية يبدو انها تحاول زعزعة الاستقرار في القارة، يبدو ان هذه القوة هي ليبيا، واعتقد ان الأمر كذلك بالنسبة للصحراء المغربية، فماذا يمكن القيام به للقضاء على قوى عدم الاستقرار التي تستهدف القارة الافريقية ؟

جواب — انها مسألة جد محرجة، وفي اعتقادي يجب على الأصدقاء الذين لهم نفس الايديولوجية ان يتكتلوا ويتجمعوا ويتعاونوا كما اقوله دائما، اننا نحن المغاربة ننتمي إلى نادي ونكتفي بالتصافح، اما خصومنا فينتمون إلى حلف، وعندما يصاب أحد افراد الحلف فان بقية الأفراد يهبون لنجدته ويقدمون له كل المساعدة الضرورية دون التقيد بأية مسطرة مالية أو ادارية.

واعتقد ان علينا ان نعرف ماهيتنا ونحصي عددنا وعدتنا حتى يتسنى لنا الالتحام فيما بيننا إلى ان يشاء الله أن يخلصنا نحن الأفارقة، ويخلص ليبيا من هذا الداء الوبيل، فلا يهدد مستقبل افريقيا بعد الجراد خطر أدهى من هذه المصيبة.

سؤال — جلالة الملك، ترى ان القذافي متورط في كل مكان، فهل يعمل لحسابه الخاص ام لحساب الآخرين اي السوفيات ؟

جواب — انه لا يعمل لحسابه الخاص، فقبيل ان يموت «شواين لاي» قال لأحد اصدقائه الحميمين، لا أريد ذكر اسمه، وكان رجل دولة لما كانت تربطنا علاقات طيبة مع السوفيات في سنتي 1970 و 1971 قالوا لنا آنذاك : ان احسن عميل لنا في افريقيا هو القذافي، ويمكنكم الاعتماد عليه، هذا ما قاله شواين لاي وهو على فراش المرض.

سؤال — هل تم الاتفاق بينكم وبين الرئيس الفرنسي خلال المحادثات التي اجريتموها معه على عقد مؤتمر لرؤساء الدول والحكومات في اوربا وافريقيا والبلدان العربية ؟

جواب — ان فكرة فتح حوار ثلاثي قد دعا إليها رئيس الجمهورية نفسه وكان من روادها، ونظرا لأنني انتمي في نفس الوقت إلى الأسرة العربية والأسرة الافريقية، فقد استعرضنا معا هذه المسألة وابدينا اهتمامنا اكثر من اي وقت مضى بهذا المؤتمر الثلاثي، لاني اعتقد كما يعتقد الرئيس الفرنسي انه حتى على المستوى الجغرافي اصبحت كثير من المناطق ممرات ذات اهمية كبرى، لذلك فان التيارات الاقتصادية والسياسية والايديولوجية



تتازج حولنا، ومن المفيد ان نتدارسها نحن العرب والأفارقة والأوربيين.

سؤال ــ هل سيتم ذلك قريبا ؟

جواب ــ لا يمكنني ان اقول أي شيء في هذا الصدد، ان سؤالكم سابق لأوانه، فلا اجيبكم بالنفي، ولكنني لا اعلم شيئا عن الفترة التي سيتم فيها ذلك.

سؤال ــ جلالة الملك، عندما شاهدنا وجهكم خلال بث بعض اللقطات عن مباراة في كرة القدم بين الفريقين الفرنسي والايطالي للدوري الدولي للشبان في مدينة «كان» فهمنا بسرعة انكم تحبون كرة القدم، ولقد أكدتم ذلك حينما كلفتم جوست فونتين بتدريب الفريق المغربي لكرة القدم، ولكني أعتقد مع ذلك انكم تفضلون شخصيا رياضة الكولف ؟

جواب ــ انني أمارس رياضة الكولف ولكنني افضل كرة القدم.

سؤال ــ جلالة الملك، كيف تتم المحافظة على الظروف الصحية الجسمية للملك ؟

جواب ــ يجب القيام بتمارين يومية سواء تعلق الأمر بالسباحة، أو ركوب الخيل، أو ممارسة رياضة الكولف، أو المشي على الأقدام، ولكن لما كان عامل الحياة والاستمرار يدخل في اهتمامنا، علينا بالتالي ان نمارس الرياضة البدنية.

سؤال ــ جلالة الملك، بالنسبة للصحراء ألا تعتقدون ان حرب الصحراء تقترب تدريجيا من الجزائر من جهة تيندوف، ذلك ان الاصطدامات الأخيرة بين البوليساريو والقوات المغربية في منطقة الزاك تدفع إلى الاعتقاد بأن الوضع اصبح اكثر خطورة ؟

جواب ــ يظهر لي ان الصحراء اصبحت شغلك الشاغل بحيث انك لا تطرح اسئلة الا حول الصحراء !

سؤال ــ انه على اطلاع تام

جواب ــ ليس كذلك، بل بالخصوص لأنه ولد في المغرب يجب ان لا ننسى ذلك، وانني اريد ان اطمئنكم بأن الحرب تتصاعد بالفعل نحو الشمال، وهذا يؤكد بكل بساطة انه في الاقليم الجديد الذي استرجعه المغرب استحال على البوليساريو القيام بأي تحرك موسع أو التزود المنتظم بالوسائل العسكرية في مختلف مظاهرها، ولذلك اختار منطقة وادي درعة، والذي يعرف وادي درعة يعرف انه واد يمتد على مسافة 1200 كيلومتر ويحتوي على شعاب جبلية وكهوف ومغارات كثيرة صعبة الاقتحام في بعض الأحيان، لأنه يجب السير 20 كيلومترا لايجاد ممر للسيارات، ومن الأكيد أننا لم نختط من هذه الجبهة، لأننا كنا نعتقد بأن الجزائر لن تقدم ابدا على تشجيع البوليساريو أو مساعدته على التسرب داخل الحدود التي اعترفت بها الجزائر نفسها، ولقد كانت المفاجأة سيئة نوعاً ما بالنسبة لنا، ولكن تجري حاليا عمليات واسعة النطاق لتطهير المنطقة، وأؤكد هنا ان البرقيات الأخيرة لوكالة الأنباء الفرنسية الواردة من الجزائر والحاملة لتوقيع جزائري ــ وقد وقعت جريدة لومانتي في خطأ عندما نشرت برقية اخبارية حاملة لتوقيع جزائري مراسل لوكالة الأنباء الفرنسية ــ هذه البرقيات التي زعمت مقتل 2000 رجل من الجانب المغربي، حسب التقديرات الحسابية اذا كان هناك 2000 من القتلى فذلك يعني ان هناك 14.000 من الجرحى اذا ما جعلنا مقابل كل قتيل ستة أو سبعة من الجرحى، ويمكنني

ان اقول لكم : انني انتهج سياسة الاعلام بينما ينتهج المخربون سياسة الدعاية والتهريج، ومن السهل القيام بعملية دعائية اكثر من القيام بعملية اعلامية، ويمكنني انَ اقول رسميا واقولها على مضض ولكن رسميا : اننا فقدنا اثنين وثمانين رجلا لا اقل ولا اكثر.

سؤال — من يسيطر الآن عسكريا على منطقة الزاك، أأنتم ام البوليساريو ؟

جواب — اذا اردتم ان تقوموا بجولة في هذه المنطقة فسنقودكم نحن لا البوليساريو إليها.

سؤال — هل تعتقدون انكم تسيرون نحو المفاوضات مع الجزائر والبوليساريو ؟ وكيف الخروج من حرب يذهب ضحيتها ابناء الشعب المغربي وتكلفه أموالا كثيرة ؟

جواب — هناك سبيل وحيد لا غير للخروج من هذه الحرب، وهو محاولة ربحها، ستقولون لي انها حرب تنتهي بدون غالب ولا مغلوب وانني اسلم بذلك، لأنها حرب ليس لها خصم حقيقي، فالخصم الحقيقي ليس هو الرئيس الشاذلي، ولا الجيش الوطني الشعبي، ولا دولارات القذافي التي تصرف لشراء الأسلحة في الوقت وحسب الكيفية المرغوب فيها، وانما هو كافة الوسائل العسكرية الموضوعة رهن اشارة البوليساريو، اننا نحارب الآن من اجل الدفاع عن نافذة افريقية وعن منطقة لها اديولوجياتها المعينة، ولا يمكن تصور ان المغرب يقوم بدور الربط بين افريقيا واروبا من خلال نفق جبل طارق مع قبوله بأن يكون مستعمراً فكرياً وسياسياً، ولا يمكن لنا ان نكون ملتقى أو صلة الوصل بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب الا اذا حافظنا على مغربيتنا اي على حريتنا ورغبتنا في التمتع بها، وهذه هي الحرب الحقيقية التي نخوضها.

سؤال — ان هذه السياسة تقتضي الانتصار، واذا لم يتحقق الانتصار فهل ستقع حرب طويلة ؟

جواب — نعم.

سؤال — وهل انتم مستعدون لها ؟

جواب — وكيف لا أكون كذلك ؟ وما هو دوري في المغرب اذن ؟ ان دوري الدستوري والتقليدي والتاريخي هو ارضاء كافة مطامح شعبي في اقرب وقت وبأقل تكلفة.

ان الصحراء واعادة توحيد الأمة يمثلان الطموح المستمر لشعبي، ولا يمكنني ان أعاكس هذا التيار، بل ان دوري يتمثل في ارضاء هذا الطموح في احسن الظروف وبأقل ثمن.

سؤال — هل حصلتم على وساطة فرنسية أو حياد فرنسي أو اسلحة وحياد معا ؟

جواب — منذ البداية حصلنا على الحياد من طرف الحكومة الفرنسية، وبالاضافة إلى ذلك فان فرنسا ليست في حاجة إلى الحياد مادامت غير معنية بالقضية، فهي لم تستعمر ولم تحتل قط هذا الجزء من الصحراء، وبالعكس من ذلك فان اسبانيا هي التي تتحمل الجانب الكبير من مسؤولية الدماء التي تراق حاليا، اما ما يتعلق بالسلاح فاننا لسنا الوحيدين الذين يشترون السلاح من فرنسا، وفرنسا ليست الوحيدة التي تبيعنا اياه، فلا يمكن توجيه أي لوم إلى اصدقاء يبيعون لك ولغيرك ما يستطيع اقتناءه كل واحد.

سؤال — جلالة الملك، على صعيد الشرق الأوسط تلتقون كثيرا بالفلسطينيين وبمنظمة التحرير



الفلسطينية، فهل تعتقدون انهم مستعدون للقيام بمبادرة كمبادرة وضع حد لهدفهم في الحرب والاعتراف بدولة اسرائيل ؟

جواب — في هذا الصدد اريد ان أكون دقيقا كل الدقة فيما يخص وجهة النظر هذه، ويمكنني ان اقول لكم ان منظمة التحرير الفلسطينية اليوم ليست هي منظمة التحرير الفلسطينية في عهد الشقيري.

سؤال — ولكن، مع ذلك لقد وقعت أمس عملية فدائية ؟

جواب — سيقع اكثر من ذلك مالم تتم تسوية المشكل أولا، ليست هناك هدنة بين الفلسطينيين واسرائيل، فالفلسطينيون هم على استعداد للاعتراف باسرائيل اذا ما اعترف بهم العالم، وهم يقولون هو اهم ما نملك، وهو كل مايمكن ان نقدمه، فنحن لا نملك اي شيء.

وهم يعرفون بأنهم انطلقوا في مسلسل دائم وشامل للتعايش والتساكن وبكل ما ينتج عن ذلك، اننا مستعدون للاعتراف باسرائيل شريطة ان يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية.

سؤال — ولكن من الذي عليه ان يقوم بالمبادرة الأولى ؟

جواب — لماذا نضيع الوقت في من يكون الأول، وفي من يكون الثاني، يمكن ان يتم ذلك في آن واحد.

سؤال — هل تعتقدون ان كامب ديفيد سيؤدي إلى السلام ؟

جواب — لا، لا اعتقد ذلك لأن هناك احتمالين : اما ان يقبل الرئيس السادات اقتراحات بيكين وفي هاته الحالة سيكون ملزماً بتمزيق معاهدة كامب ديفيد، واما انه سيرفضها وسيكون من الطبيعي ان ينطلق من الصفر من جديد، انني لا اعتقد ان زيارة الرئيس المصري للبيت الأبيض ستأتي بجديد.

سؤال — لقد رأيتم ياصاحب الجلالة ان الاقتراحات المصرية الأخيرة تتعلق فقط بالشروع في دراسة منطقة غزة عوض أن تنصب على الضفة الغربية، الشيء الذي سيؤدي إلى أن الدولة التي ستحتفظ بالسيادة على قطاع غزة ستكون مصر وليس اسرائيل، اذ ان بيكين يزعم ان غزة هي جزء من اسرائيل ؟ فهلا تعتقدون ان ذلك سيشكل بداية للحل ؟

جواب — من الأكيد ان ذلك سيكون خطوة هامة على طريق حل المشكل فان الدولة الفلسطينية المقبلة ستضم الضفة الغربية وقطاع غزة، اذا تمكن الرئيس السادات من استرجاع قطاع غزة بصفة تامة وقدمه للفلسطينيين لأنه يمكنه ان يفعل ذلك، وبما ان تراب الدولة الفلسطينية يمكن ان يكون هو الضفة الغربية وقطاع غزة فمن الأكيد والحالة هذه ان ذلك سيحقق خطوة هامة في طريق حل المشكل.

سؤال — ولكن هذا الموضوع قابل للمفاوضة، واعتقد انه سيجري التفاوض بهذا الشأن بعد كامب ديفيد ؟

جواب — لا ادري.

الثلاثاء 22 جمادى الأولى 1400 — 8 أبريل 1980